قرئ القرآن ما فاتك من النوافل بالليل فاقضه في نهارك
وما فاتك في نهارك فاقضه في الليل وعلى المعنى الثاني قوله تعالى
واختلاف الليل والنهار والمقصود منه انه تعالى يخلفهما بحيث يجيء
هذا ويذهب ذاك ويجيء ذاك ويذهب هذا انتهى قال الفاضل
قوله اي ذوي خلفة على لفظ التثنية في القاموس الخلف والخلفة
بالكسر المختلف فعلى هذا لا احتياج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما
مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر انتهى لمن اراد ان يذكر
ان يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه فيعلم انه لا بد له من صانع حكيم
واجب الوجود رحيم على العباد او اراد شكورا ان يشكر الله تعالى
فيه من النعم او ليكونا وقتين للذاكرين والشاكرين من فاته ورده في
احدهما تداركه في الآخرة كذا في تفسير القاضي ولعل وجه عطف قوله
اراد شكورا بكلمة او دون الواو التنبيه على استقلال كل منهما بكونه مطلوبا
من الجعل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم ان المطلوب مجموع الامرين
يحتمل ان يكون المراد بالمعطوف عليه الكافر الذي يريد ان يتفكر في اختلافهما
فيستدل به على التوحيد والاخلاص في العبادة وبالمعطوف المؤمن الذي يريد
ان يتعظ ويشكر نعم الله تعالى كذا ذكره الشيخ زاده لكن قول القاضي والشاكرين
اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى الواو وقوله فات من ورده الخ ناظر الى التفسير
الاول لخلفة كذا في حاشية السعدي وفيه اقتباس الى ان قوله الذي الخ مقتبس
من قوله وهو الذي الآية من سورة الفرقان وخلق الموت والحياة

عند

عند اصحابنا صفة وجودية مضادة للحياة واما ما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما من انه تعالى خلق الموت في صورة كبش املح
لا يمر بشيء ولا يجد رائحته شيء الا مات وخلق الحياة في صورة فرس بلقاء انثى
لا تمر بشيء ولا يجد رائحتها شيء الا حيي فكلام وارد على منهج التمثيل
والتصوير وقيل هو عدم الحياة فمعنى خلقه حينئذ تقديره او ازالة الحياة
واياما كان فالاقرب ان المراد به الموت الطاري وبالحياة ما قبله
وما بعده لظهور مدخليتهما لما ينطق قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا فان استدعاء ملاحظتهما لاحاطة العمل بهما لا ريب فيه مع ان نفس
العمل لا يتحقق بدون الحياة الدنيوية كذا في تفسير ابي السعود
واللام متعلق بخلق والمعنى خلق موتكم وحياتكم ليعاملكم معاملة
من يختبركم ايكم احسن عملا وهذه الآية واردة على سبيل الاستعارة
التمثيلية وذكر القاضي في تفسير هذه الآية في سورة هود وانما جاز
تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه
كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل والاختبار الشامل لفرق
المكلفين باعتبار الحسن والقبح للتحريض على احاسن المحاسن والتخصيص
على الترقي دائما في مراتب العلم والعمل فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب
والجوارح ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله
واسرع في طاعة الله تعالى والمعنى ايكم اكمل علما وعملا انتهى
لكن السعدي قال عند قول القاضي وانما جاز التعليق اعترض بانه

Copyright © King Saud University